# أنفاس الحروف

لأن الإبداع يستحق نافذة

العدد 19
يوليو 2026

كيف الحروف هي تجسد بناء الفكر...
والكلمات هي صوت الروح
في خلق المعنى ونفاذ المعنى...
وانساء متصلة الإبداع.

## يضم هذا العدد:

- مقالات
- خواطر
- قصص قصيرة
- أشعار
- قصاصات أدبية

بسم الله الرحمن الرحيم

# دعوة للمشاركة

تفتح مجلة أنفاس الحروف باب المشاركة في العدد العشرين، ونرحب بالمقالات، والقصص، والشعر، والخواطر، والدراسات والقراءات النقدية.

📧 تُرسل المشاركات إلى:

anfaasalhorof@gmail.com

📅 آخر موعد: 20/8

كونوا جزءًا من عدد جديد... فلكل كلمة أثر، ولكل قلم حكاية.

# الفهرس


- البسملة
- دعوة للمشاركة في العدد ال20
- رسالة العدد
- الافتتاحية
- إبداعات أدبية
- دراسات نقدية - فدوى سعد
- ثقف نفسك
- المقالات
- شخصيات ملهمة

# كلمة المشرف العام

أعزّاءنا القرّاء...

نلتقي بكم من جديد في العدد التاسع عشر من مجلة أنفاس الحروف، تحت عنوان «أبجدية التجدد»؛ ذلك المعنى الذي يشبه نافذة تُفتح بعد عتمة، وصفحة بيضاء تمنحنا فرصة أخرى لنكتب، ونحلم، ونمضي.

في مسيرة الإنسان، تأتي لحظات نشعر فيها أن بعض الطرق قد انتهت، وأن أحلامًا كثيرة لم تعد تشبهنا، لكن الحياة تظل قادرة على مفاجأتنا ببدايات لم نخطط لها. والتجدد ليس إنكارًا للماضي، بل فهمًا له، واستخلاصًا لما تركه فينا من حكمة، ثم امتلاك الشجاعة للخطو نحو القادم.

أما الأدب، فهو أكثر الفنون قدرة على التقاط هذه التحولات. فالكاتب يعيد تشكيل الألم في نص، والخسارة في حكاية، والحنين في قصيدة، والتجربة في معنى يستطيع الآخرون أن يجدوا أنفسهم فيه.

في هذا العدد، نفتح صفحاتنا للتجدد بكل صوره؛ في الفكر، والكتابة، والحياة، ونحتفي بالأقلام التي تعرف أن لكل نهاية احتمالًا لبداية، وأن الصفحة البيضاء ليست فراغًا، بل وعدًا بحكاية جديدة.

شكرًا لكل من يواصل الكتابة، ولكل قارئ يمنح الكلمات فرصة كي تصل إلى قلبه.

# فريق العدد:

المشرف العام:-

مرمر محمد

رئيس التحرير:-

زينب محمد بخيت

التصميم والتنسيق:-

مرمر محمد

التدقيق اللغوى:-

مرتضى حامد

مرمر محمد

رابعة عمر محمد

الدعم الفني والاعلامي:-

طارق عماد

ندى أحمد البريدو

مرمر محمد

فريق التحرير:-

رابعة عمر محمد

غايتنا سيدي امبارك

ندى أحمد البريدو

هبة كمال

طارق عماد الدين

رحاب آدم

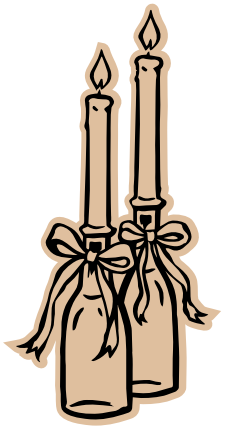

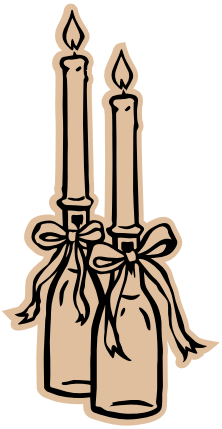

# كلمة رئيس التحرير

إلى قرّاء أنفاس الحروف...

نعود إليكم في عددٍ جديد نحمل فيه بين أيدينا فكرة طالما احتاجها الإنسان في رحلته: التجدد. أن نمنح أنفسنا فرصة أخرى، وأن نؤمن بأن ما مضى، مهما كان ثقيلًا، لا ينبغي أن يكون قيدًا لما سيأتي.

جاء هذا العدد بعنوان «أبجدية التجدد» ليكون مساحة للتأمل في البدايات التي تولد من رحم النهايات، وفي الإنسان حين يقرر أن ينهض من جديد، وأن يعيد اكتشاف ذاته وأحلامه وأصواته التي خفتت تحت وطأة الأيام.

وفي الأدب، لا يكون التجدد مجرد تغيير في الأسلوب أو الشكل، بل هو قدرة على رؤية العالم بعين مختلفة، وطرح الأسئلة من جديد، ومنح التجربة الإنسانية لغة أكثر صدقًا واتساعًا. فالكاتب الذي يتجدد لا يكرر نفسه، والقارئ الذي يتجدد لا يخرج من النص كما دخله.

نضع بين أيديكم هذا العدد بمحبة، آملين أن تجدوا بين صفحاته ما يلامس أرواحكم، ويوقظ فكرة، ويمنحكم شجاعة البدء من جديد.

شكرًا لكل قلم شارك، ولكل قارئ ما زال يؤمن بأن للكلمة حياة أخرى بعد أن تُكتب.

**رئيس التحرير**

**مجلة أنفاس الحروف**

# رسالة العدد:

إلى كل من يقف اليوم أمام صفحة جديدة، ولا يعرف ماذا يكتب...

تذكّر أن التجدد لا يعني أن تبدأ من الصفر، بل أن تبدأ من حيث انتهيت، محمّلًا بكل ما علّمتك إياه الأيام. فكل تجربة، مهما كانت قاسية، تترك فينا معرفة، وكل سقوط يمنحنا فرصة لنكتشف قدرتنا على النهوض.

نحن لا نملك أن نعيد كتابة الماضي، لكننا نملك أن نكتب ما سيأتي بصورة مختلفة. وربما أجمل ما في الإنسان أنه يستطيع أن يتغير، أن يتعلم، أن يعيد ترتيب أحلامه، وأن يمنح نفسه فرصة أخرى كلما ظن أن الفرص انتهت.

في هذا العدد، نحتفي بالبدايات الجديدة، وبالأفكار التي تولد بعد الصمت، وبالأقلام التي اختارت أن تواصل الكتابة رغم التعب. نفتح صفحاتنا لكل تجربة تؤمن بأن الحياة لا تتوقف عند فصل واحد، وأن وراء كل نهاية احتمالًا لبداية أجمل.

فلا تخشَ الصفحة البيضاء؛ ربما كانت تنتظر منك أجمل حكاياتك.

**مجلة أنفاس الحروف**

لكل نهاية بداية، ولكل بداية حكاية تستحق أن تُكتب.

# الافتتاحية

**أبجدية التجدد**

كلما ظننا أن الحكاية وصلت إلى سطرها الأخير، منحتنا الحياة صفحة جديدة، وكأنها تذكّرنا بأن النهاية ليست دائمًا انطفاءً، بل قد تكون بداية لشيء أكثر نضجًا وضياءً.

التجدد ليس أن نمحو ما مضى، ولا أن نتنكر للطرق التي عبرناها، بل أن نحمل من تجاربنا ما علّمنا، ونترك خلفنا ما أثقل أرواحنا. هو أن نمتلك شجاعة البدء من جديد، وأن نؤمن بأن الإنسان قادر، في كل مرحلة، على أن يعيد كتابة نفسه.

وفي الأدب، يشبه التجدد ولادة النص من قلب الصمت؛ فكرة صغيرة تتحول إلى حكاية، ومشاعر مبعثرة تصبح قصيدة، وتجربة مؤلمة تجد طريقها إلى الورق فتتحول إلى معنى. فالكاتب لا يكتب الحياة كما هي فحسب، بل يعيد اكتشافها، ويمنح الأشياء العادية وجهًا جديدًا.

في العدد التاسع عشر من مجلة أنفاس الحروف، نفتح نوافذنا على أبجدية التجدد؛ على البدايات التي تأتي بعد الانكسار، والأحلام التي تستعيد صوتها، والأفكار التي تنضج مع الزمن، والإنسان الذي يكتشف أنه يستطيع دائمًا أن يبدأ مرة أخرى.

هذا العدد دعوة إلى ألا نخشى الصفحات البيضاء؛ ففي بياضها احتمال لحكاية لم تُكتب بعد، وربما أجمل فصولها لم يبدأ.

**أنفاس الحروف... نكتب لأن لكل بداية حكاية، ولكل تجدد حياة.**

# إبداعات أدبية

# الذاكرة

## مشهد أول

يتحرك مثل فأر في كل الإتجاهات تحت دولابه ليلتقط شيءٌ ما، يمدد عنقه سارحاً قليلاً ثم يخرج رأسه حانقاً من الخيبة، متذكراً محاولاته العديدة الفاشلة في التأقلم مع وضعه الجديد، ويتراجع للوراء فارداً قدميه ليخرج جسده الذي ضَؤُلَ من وسواسه وجوعه الدائم...ينسطح في البلاط ليستريح مثل هرة، ثم يخرج إلى الشارع ساحباً نَفْسهُ سحباً...

الشارع نظيف وخال من المارة، مما دفعه الجو وهدوءه للتساؤل هذه المرة بجدية: "الهذه الدرجة مهمة"؟

كم أنت أحمق يا إسحق!

ما كان ينبغي عليك أن تقول لها اذهبي غير مأسوفٌ عليك، وهاهي ذهبت ومنذ ذاك وأنت في هذه الحالة المزرية. صحيح أنت رجل وبإمكانك القيام بأي شيء من قبل لكنك عاجز اليوم عن العيش مثل الآخرين حتى. انظر لنفسك لقد نَحُلتَ وبرزت عظامك وشيئاً فشيء ستتلاشى لا محالة...

آه من ضحكاتها وصوت أقدامها وهي تتحرك هنا وهناك..

انظر:

أنت لا شيء بدونها أنت مجرد شخص عالة على نفسه...

يا إلهي ما هذا الذي أراه وأفهمه أخيراً؟

أيعقل أنها كانت تحمل كل هذا العبء على عاتقها؟ وفوق ذلك كنت ألومها وأصفها بالـــــ.....

لا لا كل هذا إثم إثم أنت مذنب يا إسحاق!

ليغفر الله لك وليهديك إلى سراطه المستقيم (آمين).

كل هذا سهل ولكن ما الذي أقوله لها بعد الآن وهل بمقدورها أن تغفر لي؟ هل يعقل أن تسامحني؟

ـ "ستسامحك"
ـ ولماذا؟
ـ "لأن لها قلب أبيض"
ـ نعم نعم بالطبع لها قلب أبيض أنا أعرفها جيداً!
هكذا تماهى مع الصوت وجاوبه دون أن يعلم من أين أتى ولمن؟
فقط شعر بالراحة والطمأنينة من العبارة التي ألقاها على سمعه...
شعر بسكون عجيب بعد إضطراباته تلك، كأنه ذات السكون الذي كان يحسه معها طوال سنوات زواجهما...
ارتخى على المسطبة فوخذه عود بارز من إحدى الشجيرات في مؤخرة رأسه، نهض مذعوراً، خطى بخفة هذه المرة ومشى. دلف إلى المنزل محاولاً تجاوز فوضاه التي خلفها منذ أيام حتى وصل إلى الغرفة؛ وجد كرسيها فارغاً ارتمى عليه ونام...

**مشهد ثان**

---

في الصباح سوَّى ربطة عنقه بسرعة مستعداً للخروج، الشيء الوحيد الذي تعلمه منها واتقنه هو تسوية ربطة عنقه بمهارة مثلما كانت تفعل، وللمرة الأولى وقف أمام المرآة التي وضعتها ، رأى نفسه بوضوح شاحباً مثل عاشق أكل نضرته البعد والإشتياق، هناك تصورها بوضوح باسمة خلفه مثل أيامهما الخالية التفت متلهفاً لعناقها والإعتذار لها لكنه فوجئ بأن ما يراه لم يكن سوى خيال فقط...
سحب نفسه إلى الخارج ففوق كل هذه العذابات وقت لا يرحم، مر بالمسطبة التي كان قد بكى فيها الليلة السابقة بشدة وتحدث فيها بكل ما كان يعتلج قلبه طوال أسابيع، رمق المسطبة بنظرة حزينة ومضى.
في المحطة لكأنه شبح وسط مئات الناس، خيل إليه أنه الحزين الوحيد بين وجوه في غاية السعادة والفرح، تألم كثيراً، انبه ضميره، شعر بالغضب...البكاء والكره معاً، بغض كل شيء حتى نفسه.
هو في حالة صعبة الآن، و ربما سينفجر في أي لحظة لو كلمه الرجل الواقف أمامه بأي كلمة... مثل ابتعد قليلاً لو سمحت.
وحينما ركب الحافلة فوجئ بنفس الرجل الذي كان قد تجهز للهجوم عليه يجلس

بجانبه، ظل يرمقه كل بضع ثوان، ولو بادله النظر سيخنقه أو على الأقل سيفتعل معه مشكلة، لكن الرجل كان صامتاً هو الآخر وكأنه يمر بنفس حالته هو في الليلة الفائتة حينما كان يجلس أمام منزله.

ولهذا لم يحدث بينهما أي شيء حتى نزل من الحافلة ودخل مبنى الشركة التي كان يعمل فيها.

وقف بعيداً ممسكاً حقيبته صائخاً سمعه مثلما فعل البارحة عندما سمع الصوت الذي قال له:

"ستسامحك"

لكنه هذه المرة سمع صوتاً أنثوياً مختنقاً على حافة البكاء، كانت تترجى أن يُغفر لها عن خطأٍ اغترفته، سمعها بوضوح سمع رجاءاتها خارجة من الداخل.

وفي الحال شعر بضيق يجتاحه، احمرت عيناه.

وكأنما فقد وعيه للحظة فوجد نفسه يهجم على مديره ويخنقه...امسك بعنقه بشده حتى جحظت عينا الرجل بينما لايزال يحاول فك يديه.

رفع قدمه وسدد له ركله في قُبله لكنها جاءت في الطاولة التي كانت تفصل بينهما مسببة له ألم حاد، ساهم في سماعه إلى صوت موظفة تناديه بحسٍ وكأنه من خارج الكون: "إسحاق ستقتله"

وقبل أن تكرر تركه ليسقط على كرسيه... تراجع للوراء قليلاً ثم الحقه بتحذير أخير:

" إذا وجدتك مرة أخرى وأنت تهين موظفة بهذه الطريقة سأقضي عليك"

واردف بعبارة أخرى وسط ذهول الموظفين من حوله:

" إنهن يعملن ليلاً ونهار ومع ذلك لا أحد يراهن حتى. يالكم من رجال سفهاء"

هكذا القى عبارته ودخل المكتب... بينما في الجانب الآخر مديره يعاني آلامه وعجزه التام عن فعل أي شيء، فقط أغلق مكتبه واختفى عن أنظار موظفيه، الذين بدا بعضهم حزيناً على حال إسحاق وبعضهم مسرور من فعلته بالمدير...

الموظفة الوحيدة التي وقفت مذهولة هي

(هند)

وقفت متسائلة عما حدث لزميلها حتى يتصرف بهذه الطريقة.

وقفت متسائلة عما حدث لزميلها حتى يتصرف بهذه الطريقة.
هنالك وصل الجميع إلى نتيجة مفادها أنه سيُفصل ويُطرد شر طردة من وظيفته...لكن هذا لم يحدث لأن المدير تسلل بهدوء ركب سيارته وغادر.

مشهد أخير

---

بعد وقت في المنزل وفي ليلة شتائية هادئة...وبشكل ما وكأنما حدثت معجزة ثاب إلى رشده، صار عقله نقياً وكأنه صبح انسلخ من ليل دامس، تذكر كل ما مر به وكأنه حدث جرى في ليلته السابقة، نهض مذعوراً نطق بحس مكتوم
" يا للحماقة ينبغي أن أعتذر للجميع"

ارتدى بذلته وخرج في طريقه إلى (المدير) ليعتذر ويشرح له كل شيء ربما يتفهم عذاباته الدائمة منذ أن فارق زوجته، وقد يتكرم بمرافقته لإقناعها بالعودة إليه...خرج مسرعاً وقف جوار الشارع في إنتظار التاكسي، مرت الكثير من مركبات الاجرة أمامه لكن لا أحد يتوقف وكأنه غير مرئي، وفي غمرة حزنه أمسكته يد دافئة أحس بها في قلبه يد يعرفها جيداً؛ يد أمه التي كانت تراقبه منذ وقت طويل أعادته إلى المنزل، أجلسته على كرسيه وجلست أمامه، صمتت للحظة وكأنها فقدت النطق من العبرة، أو ربما تفكر هذه المرة بطريقة أخرى لتشرح له وضعه، فقد أخبرته مراراً، بأنه فقد زوجته وفصل من الشركة منذ أعوام مضت بعد حادثة إعتدائه على المدير بخنقه !

**أحمد عيسى**
**سبتمبر/2025/21**

# إعصار داخلي

وقفت برهةً اتساءل، كيف دخلت في كل هذا الزحام؟! احاسيس متشابكة، نبضات متسارعة،تمنيت لو محيت من الوجود، أو لم اولد من الاساس.
هل ياترى هناك من يحس بنفس احساسي؟! تقف وحدك في دوامة لا متناهية، إعصار داخلي، وتجد نفسك وحيداً لا أحد معك، ربما لأنك لا تستطيع البوح أصلا، الحروف خناجر، والكلمات مقابر، لا احد يشعر بك او يسألك "مابك؟" لأنك أتقنت دور القوي، صرت تقاوم تبتسم رغم الالم، وتلملم شتاتك وتعود للقمم كأن شيئاً لم يكن، وفي الداخل؟ مازلت في نقطة الصفر.
يرون شكلك الظاهري المرتب، ضحكتك التي لا تسقط خطواتك الثابتة، ولا يعرفون الاعصار الداخلي الذي يهدمك كل ليلة...
تحمل الجميع على كتفيك، وتواسي الكل، ثم تعود لمرقدك تحارب ظلك.
تضحك في المجالس بصوت لا يشبهك، وتمنح الغرباء أماناً افتقدته. تنام وعيناك مفتوحتان، لأن الظلام أرحم من مواجهة نفسك.
وفي النهاية تكتشف أن أثقل حرب خضتها، كانت مع نفسك... وخسرتها بصمت.

**ماثر صلاح عباس**

# يا ليالي

يا لَيالي دَثِّريني
لُفّي فيَّ تَفَقَّديني
انْشِليني ارْفَعيني
عن مُحيطِ الحُزنِ هذا أبْعِديني
ومن جَحيمِ الوَحدة دَائمًا أنيثيني
بينما الأَطفالُ جاري
يَلعبون
وبَعضُهم يَتَسامَرون
حَلّ فينا جاهِلون
دَمّروا بَيتي الجَميل
أفْزَعوا قَلبي الصّغير
كَسّروا ذاكَ الفُؤاد
أدْمَعوا عَيني؛ فيا رَبّ الثَّبات
يا لَيالي أنْجِديني
في سَوادِكِ احْتَويني
مالي لا أهابُ الظَّلام؟!
فنَهاري صارَ أسْوأَ
مِنه أهْرُب؛ أُريدُ مَلجأ
رُبّما ذاكَ اللَّيلُ يَنفع
يُنْجيني وعَنّي يَدْفع
يا لَيالي انْصُريني
عِندَ رَمَقي إسْرِقيني
سُدّي جُرحي رَمِّميني
إسْنِديني وعَالِجيني
قِرّي عَيني وأسْعِديني
وفي فُؤادِهِ أسْكِنيني
يا لَيالي إنّهُ الدُّبدوبُ مات
وكُلُّ ألعابي رَماد
عَمّ في الحَيّ الفَساد
اشْتَرَيتُ العَلقَمَ زاد
اكْتَويتُ بالنّارِ عَمدًا
أخْبِريني كَيفَ أنْسى الذِّكريات؟!
امْحي بَيتي والحَنان
أنْسِ إحْساسَ الأَمان
إنّهُ الوَيلُ مِنّي دان
وزادَ في ظُلْمي المَكان
أسمَعي صوْت التَّهشُم
إنَّها الجُدرانُ تبْكي
فأجيبِي يا ليالي على النِداءَ
وأنَجِديني منْ عَذابِ نهاركِ هذا المساءَ
أنزعيني وادمجيني مع الفضاءَ
اشربيني قهوةً
واسكُبيني دمعةً
اعجني طيني الحزين
ثم سويني وإخرجي مني الأنين
ثم فيني أسكنيهم آمنين
أما أنا
قربي روحي بروح البعيد وأسكريهِ
اسكبي في كاسهِ دم الوريد
قربيهِ مني حد الإمتزاج وأبعديهِ
اشفي رُوحي بمُقلتيهِ
ودفئى قلبي براحتهِ
وأسكتي فيَّ النواح
اشغليهِ واتركيني
يوم سعدي لا تخرميني
حرري روحي السجينة
واتركي لقلبي السكينة
انزعيني من فضاء الذكريات
واحتويني يا ليالي إلى الممات

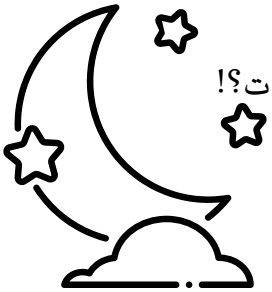

**ندى أحمد البريدو**

# انتهاء صلاحية

لم يكن السؤال عاديًا؛ بل ذو مغزىً لا يعلمه إلا محاربٌ في ساحات الكلمة، وعارفٌ بتوريتها. في رسالةٍ محتواها: "لماذا توقفتِ عن سرد النصوص التي كانت تتحدث عني؛ أو كنتُ أجدُ نفسي بين سطورها؟"

لم أتوقف عن الكتابة يا سيدي، فأنا إنسانة من ورق، ولا حياة لي على الحبر الجاف، وقطرةٌ من الحبر السائل؛ لتُعيد إحياء السطر الميت فيّ من جديد. وتشد وتر المغني؛ فننشد القصائد عنك، وعني، وعما كان في العهد الماضي.

أما أنا فورقةٍ امتلأت سطورها بحبرٍ أسود؛ ورموزٍ قد صعُب عليك فكها وترجمتها، وذات هامشٍ مُكتظٍ بالأمنيات المهمة؛ لم أستطع تحقيقها بعد، ولم تستطع أنت معرفتها.

أذكر مرةً أنك قد طلبت مني أن أطلب كل ما أريد منك، ومن العالم، ومن نفسي حتى، لا أدري ما نيتك خلف ذلك الطلب المُريب بالنسبة لي، ولكن ما لا تعلمه أنت؛ أنني مجرد ورقة فقط، تُخرجني حين تريد الكتابة، أو عندما تكون بحاجة إلى قراءة نفسك بين سطوري؛ غير ذلك لا حاجة لي في الحياة.

وإن امتلأت أركاني بحبرك، وتشوه لوني الأبيض باللون الأسود الذي اخترته لي، وحفظت ما كتبت عنك فيّ؛ فسيكون موقعي في رف مهمل، بين التجارب الفاشلة، والمحاولات العديدة التي كنت تبحث فيها عن ذاتكَ ولم تجدها.

قد تأخذني الرياح، وأقع في بئر لا نهاية له، قد أضيع منك، وأجهل طريق عودتي إليك؛ وربما تلك الرياح التي ظللتني؛ تعيدني إليك مجددًا.

لا غرابة في الأمر، فلا مأوى لي، لست جزءًا من دفترٍ يحتويني، ولا أسرةً تتفقدني كل صباح.

أعيش كل التفاصيل بمفردي، أحزن فأكتوي بصمتٍ مؤلم أكثر من الاحتراق نفسه، أنطفي فيظل وجهي منيرًا بشكل دائم.

أخيرًا...

أنا أكتب نفسي في كل ورقةٍ أجدها؛ حتى لا أنسى إن ضعت يومًا. وانعكاسك في كل ورقةٍ لي ليس إلا حلمًا لا يمكن تحقيقه، حتى تحول إلى كابوس منعني حتى من كتابة نفسي.

**ندى أحمد البريدو**

# تعويذة اللافندر

لو كنت رسّامًا..
لكتبتكِ على ظهر فراشة، أينما تحط تزهر.
لكنت تلك السِنن لأقلامٍ ترسم عيناكِ وكأنها اللوحة الأخيرة لدنياي
لَلوّنتكِ بشفاهي وبَصَمتُ على خدكِ الوردي، وادّعيتُ الجنون
أيّ مهووسٍ بحُبكِ لن يصابه الجنون؟
أن يقرأ وِرده كل صباح، أو يُحصّن نفسه عند كل صلاة؛ رائحتكِ تلقي عليه تعويذة المساء، فيختلّ.

إذًا، قولي أي فُرشةٍ تختارين؟
لقد صرت بارعًا في الرسم، راسمًا لتفاصيلك وتعرجات أوِردتك، تلك السِنة الرفيعة لتتابع تدفق كريات الدم البيضاء التي تعبق منها رائحة اللافندر، كم أعشق تلك الرائحة عزيزتي!
أمّا الغليظة، فهي تنوي القيام بفعل شيءٍ لا أستطيع الكفّ عنه، تحاول رسم قلبكِ، لكنها تتوقف عند الوتين، وخُيرت بين البُطينين، أيهما تختار؟
أتعلمين لماذا توقفت؟!
لقد وجدت أسمًا آخر، رسّامًا آخر نقش عليها بأحرفه، أو كان كاتبًا لا أدري!

عندكِ، صرت أكثر كراهيةً للرسم، لقد أحرقت فُرشاتي ونسفت رمادها على البحر، فُرشاتي التي تعلمين جيدًا، لم ترسم ولن ترسم غير عالمكِ، نسفتها حتى لا يبقى شيئًا يُذكرني بكِ.
ربما اخترتي غيرها لأن هناك من أجاد نقش عيناك وأنا لم أكن بتلك البراعة التي أدّعيها.

**رابعة عمر**

# وليمة الغربان

"من الخيـال التاريخـي"

"سيدي، سيدي، أولئك الخونة الجبناء قد أتوا بجيش كظلمة الليل، يزحفون كغابات الكُتُر في الخريف، هيا استعدوا "

تلك هي رابعة الكمينية، أتت ركضًا لتبلغ جيوش المهدية بغدر العدو الذي أتى زحفـًا، دون أن يشعر به أحد سوى مروره ببيتها، فسمعت صوتًا يقول: "سوف نقطعهم تقطيعًا بلا هوادة"، صوتًا آخر يرد: "إنهم لا يعلمون مجئينا، يا لها من متعة حقيقية يا هكس!"

بذكاءها؛ أدركت السيدة رابعة أن هناك خطرًا ما سوف يحدث، لابد أن تفعل شيئًا يغير مجرى الأمور، أخذت تركض مسابقة الريح تحت دقات قلبها التي كالثواني، وخوفها أن تتعثر ويؤخرها شيئًا عن موقع تخييم الأنصار.

تحت حرارة شمس كردفان التي تلهب الوجوه؛ أذّن صوتًا عاليًا: "هيا يا أبطال، هذا هِكس اللعين قد أتاكم بربع قوتكم أيها الأنصار، استعدوا لاستقبالهم وانتظموا، سوف نقدم لغربانا مائدةً شهية"

الجميع: "الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، المهدي خليفة رسول الله"

انتظمت الصفوف وكلٍ أخذ مكانه، عند وهلةٍ وخلف غبار الرمال الذي يعمي الأبصار، وصل الأعداء، فتفاجئوا حينما رأوا الجيوش في انتظارهم وتقهقرت قوتهم، بينما ثار الجيش المهدي نحوهم بحماس بالغ وهم يرددون: "النصر لله، النصر لنا بإذن الله".

تعالى صهيل الأحصنة، وصليل الرماح، تصاعدت الدخاخين مخلوطةً برائحة الدماء، وشكّلت سُحُبًا داكنة أعلى ساحة المعركة، واشتد وطيسها.

كان كلما خُدش أحدًا من جيوش المهدية؛ قُتِل عشرةً من قوم هكس، تلك قوة الإيمان بالله، تدفعهم للثقة بأنفسهم والتمسك بموقفهم، وبالمقابل تنهار قوة الأعداء كلما خُدِش أحدهم وتتراجع، حتى بدَوا كقطيع البقر العَطِش نحو بِركة الماء.

لاذوا بالفرار حينما أدركوا أن المعركة خاسرة لا محالة، ليتهم يدركون هذا من البداية!

سُمع صوتٌ يصيح: "ذاك الكلب الأعور هكس، لقد قتلته، لقد قتلته"
يردد المنتصرين بالتكبير في حماس ويتعالى قرع الطبول، بينما إيقاع النُقارة كان له طعم آخر في نفوس الأنصار.
على الصعيد الآخر، زغاريد النساء تعلو أسوار المنازل، التي كانت من داخلها أيضًا تساعد في تلك المعركة الطاحنة، حيث إنها تنهال بالحجارة على رؤوس الجبناء الهاربين عند مرورهم بمنازلهنّ.
وكان دور السيدة رابعة دورًا بطوليًا رائعًا، كانت تحمل الماء للجيوش أثناء المعركة، وتضمد الجراح وتداويها، وتزيد من حماس الجيوش بشِعرها.

**رابعة عمر**

# أحببته كاتبًا

أحببته كاتبًا، لا لأنّه يكتب فقط، بل لأنّه يعرف كيف يجعل من الشعور البسيط قصةً لا تنتهي، وكيف يختبئ بين السطور كأنه لغز لا يُحل. لم يكن الكلام بيننا كثيرًا، لكنّ حروفه كانت كافية لتُحدِث ضجيجًا في قلبي لا يُسكَت، وراحة لا تُفسَّر. كنت أقرأه كما تُقرأ الكتب الغالية، لا بعيني فقط، بل بروحي، بكلّ ما فيّ من شغف ولهفة وفضول.

كنت أعلم أن الكُتّاب لا يحبّون بسهولة، لكن حين يفعلون، يسكبون قلوبهم دفعةً واحدة، فيجعلونك جزءًا من كلّ شيءٍ يكتبونه، حتى لو لم يذكروا اسمك. كنت أراه في الكلمات التي لا يكتبها، في المساحات البيضاء، في الصمت المعلّق بين السطور، في الحنين المتخفّي خلف النقاط. لم يكن الأمر إعجابًا عابرًا، بل كان امتدادًا لعقلي، لوّن به أفكاري، وصاغني من جديد.

الرجال العاديون قد يعدونك بالأشياء، لكنه كان يكتبها لي كأنها تحققت، حتى وإن لم تأتِ. كان يربّت على قلقي برسالة، ويرمم يومي بجملة، ويختصر المسافات بيننا بنصٍ صغير. كان صوته في رأسي، وحروفه في صدري، وذاكرته في كل ما أحب. لا يُهدى كاتبًا ولا يُنسى، لأن أثره لا يمحوه غياب، ولا يغطيه الصمت. كل رسالة منه كانت حياة، وكلّ نصّ كان وطنًا صغيرًا لا أريد أن أرحل عنه.

أحببته كاتبًا، لأنه أعاد تعريفي لنفسي، جعلني أؤمن أنني جميلة حين أتسلّل إلى أوراقه، عظيمة حين أكون إلهامًا له، كأنني فكرة جاءت من نور. جعلني أشتهي البقاء، أشتهي الحكاية حتى لو كانت موجعة، فقط لأنها كُتبت منه.

**الرحاب أبو القاسم**

# ظلم الإنسان

من الظلم أن يعيش الإنسان طول عمره متحمّلًا خطأً ارتكبه إنسانٌ غيره قبل أن يولد هو..
يظل هذا الخطأ ملازمًا له طوال حياته ، ينغص عيشه ويقلق مضجعه .
حاولت أن أكتب بلسان هذا الشخص هذه الكلمات تعبيرًا عن ظلمنا له ، ومعاقبته على خطأ ارتكبه غيره.
أقول بلسانه:

بدايتي كانت نزوة عابرة.. وأيّه ذنبي لو غلطوا الكبار
ناسًا تعيش اللحظة بس.. وما بتدي لي الجاي اعتبار
الحادوا عن درب الصواب.. لا عفة لا دين لا اصطبار
التبعوا خطوات الغرور.. وما اجتازوا أول اختبار
ويا ما زي كتار كمان.. شايلين غلط غيرهم غصب
باقيالنا وصمة عار أكيد.. والدنا أكبر مغتصب
سيرتنا للألسن بقت.. يا صاحبي زي مرتع خصب
أصبحنا تلزمنا العيون العيون.. واسمنا للعار منتسب
من قمنا من شفع صغار.. كانت حياتنا كما الجحيم
منبتنا كان رحم السجم.. لا رأفة لا قلبًا رحيم
وسببنا كان أتعس أبو.. حاديه إبليس الرجيم
إتلموا التعيس وخايب الرجاء.. وكانت النتيجة حصاد وخيم
حرموني من قولة أبوي.. برضو إنت جايي تزيد عناي
تنضارى أمي من الخلوق.. ما قادرة حتى تقول جناي
لو جيتا مفلوق ودمي كاب.. وقت ليها شوفي جنا هناي
تقول لي: أصلك ود حرام.. وتتمنى بس في الحال فناي
ما كنت دريان بالحصل.. وسنين براءتي تمر سريع
وفي الروضة كاتبين لي أب.. والأمر مفزع وجد فظيع
وينادوني بيهو أقول نعم.. شان كنت شاطر وجد مطيع
لكن خسارة ويا أسف.. بان الأمر مبكي ومريع

كانت البداية مناقشة.. قات ليا: سوري وآسفة
سكتت مسافة وفكرت.. وبعد السكون العاصفة
قات لي: عارف أبوك منو؟ كلمات مميتة وناسفة
سيب الفصاحة واتركا.. اسأل.. وأمك كاشفًا
لف السؤال في راسي دار.. ما بين حقيقة واحتمال
ما عدت قادر أنتظر.. ما عدت طايق الاحتمال
وبي لهفة الصادي العطيش.. لي موية صابا الاكتمال
في يومي داك بعد الدوام.. قررت أصارح بالسؤال
لكني قلت: عسى ولعل.. وممكن أكيد ما قاصدة شي
وممكن كمان ذلة لسان.. ليه بس أبوح بيها واشي؟
وكيفن أصارح وشين أقول.. وعارفني سلفًا بختشي
بالله بس كان لازمو إيه.. في شرفنا يا بت تنبشي؟
ضمدت جرحي الكان نزف.. بي مرهم البأس والصبر
يا عيشة أصلًا ولاد أصول.. يا ظلمة الموت والقبر
ما السمعة ديك كنزًا ثمينًا.. ما بيخشى سيدا من الفقر
والذكرى للإنسان حياة.. بتبقالو من بعد العمر
لكن عيون الناس بقت.. تبراني شقيش ما أمش
بتدور معاي في كل محل.. يا إنتو زي زهر الشمس
احترت أنا وصابني اكتئاب.. وأصبحت خجلان منكمش
ولو صدفة جيت بي شلة مار.. أعضاي تبرد وأرتعش
نظرات كتيرة وراها قول.. مسمومة تجرح في الحشاء
ديدنا صار الانطواء.. واقعنا صبح الاختشاء
ما قالوا أصلو العز أهل.. وأهلنا هاوين طرطشة
من وين نجيب العز إذًا.. قاسية الإجابة ومدهشة
أيقنت بي صدق المقال.. لكن بعد ما الفاس وقع
وشربت من كاس الهوان.. عليت بعد ما الكاس نقع
مكتوبًا أصلو من الأذل.. ولابد لي المكتوب يقع
بنسير على كف القدر.. وفيما كتب حتمًا نقع
إعرابنا كان كلمة لقيط.. فاعلنا مستتر الضمير
سمونا أطفال الملاجي.. وكان السبب موت الضمير
حرمونا من أدنى الحقوق.. والغل كمان في الجوف ضمير
منكور نسبنا وصوتنا عاد.. منكور كما صوت الحمير
ناسين كمان أنو الكريم.. لي الدودة برزق في الحجر

عمً الخلوق بي رحمتو.. العاصي والبار والفجر
لا علة بتنقص عمر.. لا فرحة لا ضيق لا ضجر
والمولى في كتابه الكريم.. أثنى على البي الخير تجر
انتبهوا يا أهل العقول.. احترسوا من ذات العماد
اعتصموا بي حبل الإله.. رافع السماء من غير عماد
بي همة واظبوا على الصلاة.. بالرب صلة وللدين عماد
لكني والباين أكيد.. يا خلي بنفخ في رماد

## محي الدين عبدالرحمن عطية

# شهيد الشوق

"عيش حدك عمر أو أكتر، وحبي يكبر كل ما نكبر"
اليسا

أين وعود الماضي المسروقة علنًا
أو دعيني أتسال سؤال مشروع
في عهد الهوى المتهاوي بعدًا
ثم أما بعد, أين ذلك العلاج بالحب؟
لم أجد مبتغاه عندك يا حبيبتي
فقررت عوضاً عن ذالك الوهم الجميل
أن اكون شهيد الشوق في عينيك
ورب البراءة التي لم يخلق مثيلها لغيرك بالكون
أحبك وما زلت بعد هذا العمر أفعل
أمارسك سراً وعلانية وما زلت محتارًا
عندما أختبرتك كيف ومتي وحتي وكم؟
صدقيني وقتها نفسي لم أكن أعلم
نبرتك العصبية وصوتك الحنون وأنتِ تناديني رجلي
كلاهما عندي سيان
يا أميرة عمري المدجج بالخيبات
نعتك قبل اليوم فاجعة لكنك فاجعتي الأجمل
وأني وان كنت أشتهي الموت
فأني أريده بين أحضانك الدافئة
هناك فقط يكون لحياتي معني يا وضاحة
وأشهد وقتها أني أحبك حقًا.
٢٠٢٦/٥/٣١

**طارق عماد الدين**

# انتحار قصيدة

في يوم شتوي بارد سمعتْ بأن (طاغية) في المدينة يحاول أن يكتب الشعر، فغضبت القصيدة وقررت ان تنشنق، وبكل هدوء مشت نحو الغابة وقبل ذلك ألقت بنظرة حزينة نحو
(بيوتها) الثمانين..

في الطريق شعرت بالملل فاعتلت صخرة وتلت على نفسها بضع أبيات، اعجبها صوتها الجميل وبراعتها في الإلقاء، فالتهت كثيرًا، بالتأمل في هذا الإكتشاف الذي لم تكن تعرفه عن نفسها، حتى غربت الشمس..

لكنها شعرت بالخوف وعادت مرة الأخرى إلى المنزل، مؤجلة أمر انتحارها إلى الغد..

وفي الليل حلمت أن شاعراً كبير بمساعدة ناقد وناشر وزعاها في المدينة والقيا بها في المكتبات، والبيوت..

منذ ذلك الحين، في كل ليلة تسمع بطاغية آخر يحاول كتابتها، وهي تتمنى من صميم قلبها أن يجتمع الشعراء لإنقاذها وإن لم يستطيعوا، ستحاول لملمة أطرافها لتذهب وتنفذ فكرتها في الإنتحار، لتبرئ نفسها من تهمة هرطقات الطغاة التي تشبه الشعر .!

أحمد عيسى

# أنشودة لرجل منسي!

أنتظر قدوم حافلة دون جدوى! إنها الثانية ظهرًا من شهر مايو، والصيف يرسل تحاياه الحارة للجميع، والعرق يترك عطره المميز في الأجواء...

"صاحب عربة كارو" يسير بهدوء، ينظر لي مبتسمًا، وهو يهتف بأعلى صوت: – توصيله لله... توصيله... توصيله لله...

ضحكنا جميعًا عليه، بينما نطّ خمسة رجال سريعًا على ظهر الكارو، وما زال ينظر لي بإعجاب! ظل يحضر لمدة أسبوعين في نفس الميعاد، بينما زادت نظراته شوقًا... ولم يقل شيئًا. في أول يوم للأسبوع الثالث أوقف الكارو جانبًا، وأتاني بشجاعة جندي في معركة، وقدم لي ورقة عليها اسمه ورقم تلفونه! لم أقل شيئًا، ولكني وضعتها في الحقيبة...

في المساء، ونجوم الليل تدغدغ الأجساد الوحيدة فتشعرها بالوحشة، فكرت فيه... أجل، سيد الكارو! أخرجت الورقة، كتب الاسم بخط معوّج: "محمدين". ابتسمت وأنا أراجع ذكراه.

قصير القامة، ممتلئ الجسم، أسمر اللون، قوي البنية، له شارب أسود كثيف، يعطي ابتسامته سحرًا. يمسح عليه بيده اليمنى، وعيونه الجريئة تخاطبني سرًا:

ـــ سمحة والله، دُرتك لي بسنة الله ورسله.

ـــ لكن أعرس، سيد كارو...!

رد سريعًا: ـــ سيد كارو رايدك، أحسن من مدير ما بنظر ليك!

ضحكت بدلال: ـــ هههاي، والله رهيب لكن!

سألني وهو يحاصرني بعيناه: ـــ أنا، ولا المدير؟!

وتشاركنا الضحك بمتعة، ومن يومها صرنا نلتقي يوميًا في الطريق، لابد أن يحضر ليراني.

وأنا بثوب الزفاف الأبيض كنت أفكر: أحسن أتزوج بدل ما أضيع عمري ساي... سبع سنوات مرت على تخرجي من الجامعة دون جدوى! حتى العمل لم أجد واسطة تخدمني، فعملت في مصنع باليومية! وأولاد أهلي لم يتقدم لي أحدهم، والغريب الوحيد الذي تقدم لي رفضه أهلي! فهو متزوج وله سبعة عيال، العمر يمضي! وأتاني سؤال غريب لحظتها: أين ذهب الرجال؟!

وقبل أن أجد ردًا، انطلقت الزغاريد لتلون الفضاء حولي، وهم يهتفون: العريس وصل... العريس وصل...

وحمدت الله بأنه لم يحضر بالعراقي والصديري، والسروال الطويل، لكنه حضر بجلابية مميزة جعلت الجميع يضحك...

في الفندق، عندما أخزني بحنان، وأصر أن يطعمني بيديه، وهو يحكي لي عن إنقاذه لحياة عجوز من موت محقق، ظل مبتسمًا في وجهي على الدوام، وهو يساعدني، مبيّنًا أن العمل عبادة علينا تأديتها كل يوم، أدركت حينها أن أغنيتي المفضلة ستكون:

(سيد الكارو تعال الوجيها صارو، تعال... تعال بالعندك تعال، أبوي بسندك تعال...)

بل سمعتها تتردد في الأجواء!

22/3/2019

**بقلم/ زكية أحمد عيسى**

# دراسات نقدية

**للناقد والروائي: فدوى سعد**

# قراءة انطباعية جمالية

## رواية حاملات القُرابين

**للأستاذة زينب بليل**

ترتكز القيمة العليا للنص في رواية "حاملات القُرابين" للأستاذة زينب بليل على ثلاثة مفاهيم أساسية ، تفكك عوالم الرواية وتكشف عن مكامن الإبداع الراسخة فيها:

المفهوم الأول:

كيف يساهم النص الفني في إنتاج المعرفة؛ من حيث الأثر التفاعلي المتبادل بين وَعْي الكاتب المخبوء في النص، ووَعْي القارئ المستعد للتلقي.

المفهوم الثاني (المنظور الجمالي):

كيف كُتِبَت الرواية؟ ويشمل التكتيك، البِنَاء اللُّغَوِيِّ السَّرْدِيِّ، وإدارة الصراع. وهنا تحديداً يظهر جوهر الإبداع الخاص لزينب بليل وهوية الابداعية المتفردة.

المفهوم الثالث:

العالم الموازي؛ فالرواية الناجحة جمالياً هي التي تخلق للقارئ المتلقي عالماً موازياً يعيش فيه، ويشعر باللذة الفنية وهو يتنقل بين السطور.

تشكُّل إنتاج المعرفة وتراسل الحواس:

يتشكل إنتاج المعرفة عندما تقوم زينب بليل بعملية تراسل الحواس؛ بلغة مدهشة جعلتنا نشمُّ الضوء ونلمس الفضاء، ثم تحويل الجغرافيا المحسوسة إلى معرفة بديلة عندما صهرت الأسطورة بالواقع، فكانت حركة العبور القدرية.

ويبرز التضاد الجمالي المشحون بالرمزية بين:

البيت البلوري الدائري في الفضاء: الفضاء اللؤلؤي الذي يشكل رمزية للطهر والمثالية (اليوتوبيا).

كوكب الأرض: رمزية الشقاء والمواجهة.

إن النزول هنا ليس مجرد حركة جغرافية، بَل هو اختيار معرفي واعٍ بالخروج من رتابة اليوتوبيا الفضائية لاستكشاف عوالم أخرى بكل ما تحمله من (فضول التجربة)؛ فالوَعْي لايتشكل في العزلة المثالية، بَل في خِضم المعاناة والاحتكاك بالواقع، وهنا تماماً تحادث الرواية وَعْي المتلقي وتستفزه.

بلاغة العيون: مرآة لمعاينة الوجود وتعدد الرؤى

العين عند زينب بليل مرآة كونية تشخيصية للحالات النفسية؛ وظهر ذلك بوضوح في إشارات توزيع ألوان عيون الصبيات النورانيات (خضراء، زرقاء، ضاحكة ، متحولة) كعلامات إدراكية، وامتدادات سياسية، ودلالات هوية للحرية والمقاومة.

توظيف الفانتازيا لتمرير الصدمة الواقعية وقضايا القهر المجتمعي

تأخذنا الكاتبة عبر الفانتازيا لنصطدم بالواقع وعرائه:

نوار: وصَمْت الأرجوحة.

حب وحنان الأم: الذي تحول فجأة لقسوة.

فريدة: ونهايتها المأساوية.

هنا الفن عند زينب بليل لم يقدم تقريراً حقوقيا قانونياً، بَل أنتج لنا معرفة جمالية بالوجع الإنساني عبر تعرية المسكوت عنه. وخلاصة ما ذهب إلى عقلنا الباطن من وَعْي وإدراك: أن الصدمة الكبرى قد تأتيك من مصدر الحب والحنان والثقة الكلية.

القُرابين والتحولات السحرية:

يأتي تحول الأجساد ليعبر عن تكلفة التجربة والاندماج في المجتمع الإنساني، وهنا نقف مأخوذين بالرموز الكبرى:

الدخان والآلام: الدخان كاشف الغيبيات، والأكف تتحول إلى مجامر (دخان وآلام) شاشة العرض لمايخفيه القدر.

الملك الخادم: رمز حقيقي لطيش السلطة، والاستهتار، ونقص الوَعْي الذي يؤدي للخراب الذي تسببه لحروب وصراعات النفوذ، ورسالته الجمالية هنا هي تغذية الوَعْي.

الصفارة: كأداة قدرية لضبط إيقاع العبور بين الموت والحياة، وبين الأرض والفضاء.

البنية الدائرية للسرد (التطهير بالعودة)

هنا تكتمل الدورة الجمالية الوجودية للنص؛ فالرحلة بدأت بالفضاء وتنتهي إليه. هذه الدائرة منحت النص البُعْد الأسطوري الذي جعل من عذابات النساء الواقعية على الأرض قرباناً كونياً للوصول إلى وَعْي العمق بالذات والوجود.

# ثقف نفسك

الفَرْقُ بَيْنَ: التَّمَنِّي وَالرَّجَاءِ

التَّمَنِّي: طَلَبٌ لَا يُقْرَنُ بِعَمَلٍ.

الرَّجَاءُ: طَلَبٌ مَعَ سَعْيٍ وَعَمَلٍ.

قالَ تَعَالَى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ﴾ [الكهف: ١١٠]

**قال أعرابي يصف آخر :**
**هو بحر يزخرُ عند العطاء ، وأسد يزأر عند اللقاء.**

**يا جامعَ المالِ وَالأيّامُ تَخدَعُهُ**
**خَوفاً مِنَ الفَقرِ هَذا الفَقرُ وَالعَدَمُ**
**أسَأتَ ظَنَّكَ بِالله الَّذي خَضَعَت**
**لَهُ الرِقابُ فَشابَت قَلبَكَ الظُلَمُ**

**أبو العتاهية**

ليس كل أبيض.. أبيض!
هل تظن أن الأبيض في لغتنا لونٌ واحد؟

تأمل كيف يصف الثعالبي درجات البياض بدقة مذهلة:

الأَمْهَق:
"إذا كان الرجل أبيض لا يخالطه شيء من الحمرة وليس بنير ولكنه كلون الجص.

الأَزْهَر:
"فإن كان أبيض بياضاً محموداً يخالطه أدنى صفرة كلون القمر والدر.

وفي حديث أنس في صفة النبي صلى الله عليه وسلم: «كان أزهر ولم يكن أمهق»

فقه اللغة وسرُّ العربية: ص: ٦٨

فائدة نحوية:

الفرق بين المصدر واسم المصدر.

المصدر:
اسم دال على الحدث مجرداً من الزمن، ويحتوي على حروف فعله.

اسم المصدر:
ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث، لكنه يحتوي على حروف أقل من حروف فعله.

مثـــــال:

الفعل: أثاب
المصدر: إثابة
اسم المصدر: ثواباً

لـــ" كان " ثلاثة أنواع تامة، وناقصة، وزائدة.

ـ كان التامة : تأتي بمعنى حدث أو حصل، وهي مثل الأفعال الأخرى تدل على حدث وزمن، والاسم المرفوع بعدها يكون فاعلا.

قال تعالي : " وإن كان ذو عُسْرة فنظِرَةٌ إلى مَيسَرة ".

أشرقت الشمس فكان النور الساطع.

التقى الجيشان فكانت المعركة.

ذو/ النور/ المعركة : فاعل مرفوع

---

- كان الناقصة : تدل على الزمن فقط، فهي تخلو من الحدث، ولا فاعل لها، وتحتاج إلي اسم مرفوع وخبر منصوب.

كان النورُ ساطعًا.

كان الحقُ واضحًا.

النور/ الحق : اسم كان مرفوع

ساطعا/ واضحا : خبر كان منصوب

---

ـ كان الزائدة : تزاد (كان) حشوا في الكلام، فهي لا عمل لها، وبالتالي فلا اسم لها و لا خبر كالناقصة ولا فاعل لها كالتامة، وهي في الماضي عادة، وتتوسط بين شيئين متلازمين.

بين المبتدأ والخبر .

الضيفُ – كان – قادمٌ.

بين الفعل والفاعل.

لم يتكلم – كان – غيرك.

بين الموصول وصلته.

جاء الذى – كان – أكرمته.

بين الصفة والموصوف.

مررت برجلٍ – كان – قائمٍ.

بين المعطوف والمعطوف عليه

الصديق فى الشدة – كان – والرخاء.

بين "ما" التعجبية وفعل التعجب.

ما – كان – أطيب كلامك!

بين حرف الجر ومجروره.

القلم على – كان – المكتب.

وأكثر ما تزاد بلفظ الماضي، وقد شذت زيادتها بلفظ المضارع في قول أم عقيل بن أبي طالب:

أنتَ تكونُ ماجدٌ نَبِيلُ...إذا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ

# المقالات

مقال

# النشء في هيكل الثقافة السودانية الأصلية

لقد حفلت حياة السودانيين في الماضي القريب بالأطفال، واهتمت بهم اهتمامًا كبيرًا، فهم مذ يدخلون سن الإدراك، تُلهب خيالاتهم بالقصص والأحاجي وحكايات الأساطير. وكانت تحمل تلك القصص والأحاجي والحكايات في نسجها المتناسف حكمة شعبية كاملة وعقلية جماعية لأمة في نظرتها للأشياء من حولها، وكانت تحمل أيضًا مفاهيم أخلاقية بعينها صاغتها تلك الحكمة الشعبية في قالب جاذب مجود الأسلوب، وأوكلت كل ذلك للأجداد أو للجدة على وجه التحديد، لتلقين الصغار ذلك المزج المذاب من الحكم والمثل والقيم. فكأن المجتمع السوداني أراد أن يعطي أمرين في وقت واحد: أن تنتقل تجارب الكبار في امتداد عصورهم إلى الصغار؛ حتى يتم التواصل المرجو بين هؤلاء وأولئك، وأن يجد الكبار ذاتهم لا تجاربهم وحدها من خلال حيوية التواصل والإرتباط، على أن يكون التبجيل والاحترام للشيخوخة من واقع أنها حلقة وصل بين الماضي والحاضر. بل أنها ينبوع حكمة وتجربة تتدفق فيضًا من الماضي لتثري الحاضر وتسهم في تشكيل المستقبل.

ثم لم تكتف الحكمة الشعبية التقليدية بما ذكر أعلاه فحسب، بل عملت على تحريك عقول الصغار بضرب من الألغاز (الأحاجي القصيرة) يدخل ذلك الضرب على تلك العقول من منافذ أثيرة الوجدان بالغة التشويق والإثارة، ومن ثم تعمل ذات الحكمة الشعبية على تحريك خيال أولئك الصغار بما تُعطيهم من قصص وأساطير، وتحريك وجدانهم بما ترسمه لهم من صور البطولة والأمجاد التي تثري أرواحهم بنماذج أخلاقية هي أساس العُمد الأساسية لأخلاقيات المجتمع. وبعد تلك المتقدمة، يسلّم المجتمع الأطفال للمسيد وهو مدرسة متعددة الأغراض تعلّمهم الكتابة والقراءة، ومبادئ علوم الدين، واللغة والسير، وتعلّمهم أيضًا مبادئ بعض الحرف، كما تعلّمهم مبدأ الاعتماد على النفس.

إن حاجة النشء السوداني إلى الجدات العاطفات في الأحاجي ماسة، بأن أعطت الجدة حفيدها شوكة سدر، وشوكة طلح، ودرابة، وطينة وقالت له إذا انتزع فتاته من الغول ولاحقه الأخير، فليرمي بهذه الأشياء واحدة إثر الأخرى، ففعل، رمى شوكة السدر فانشقت الأرض عن غابة سدر، ثم رمى شوكة الطلح فانشقت الأرض عن غابة طلح، ثم استحالت الدرابة جدارًا، واستحالت الطينة بحرًا. وما يكاد الغول يحتاز عقبة حتى تنهض بوجهه عقبة أخرى، حتى إذا بلغ البحر فشربه ليجففه انفجر. وهذا تحديدًا ما يحتاجه النشء لدرء الأشباح التي تمسك بخناقه. قال الشاعر محمد المهدي أن جوهر شعره من مرويات جدتيه، والحال لن يجد المرء مبحثًا عميقًا في الروح في مقام شعر المجذوب خلوًا من بصمة الحبوبة خازنة الغور ومستودع شفرة المعارف الأساسية، وامتنان المجذوب لجدتيه مما يرد الاعتبار للحبوبة في زمن أوشك أن يلغيها بمزاعم شتى.

ختامًا كما حفلت حياة المجتمع السوداني التقليدي في الماضي القريب بجوانب جِدها بالنسبة للأطفال، حفلت أيضًا بجوانب لهوها، القائم على رياضة الجسد (الألعاب كشليل) والعقل (الحكايات كفاطمنة السمحة) في آن واحد من خلال تجربة متكاملة توصلت إليها الأجيال السودانية المتعاقبة من مواقع تجاربها وثقافاتها النابعة من بيئتها الباذخة الملهمة بكل سلس وجميل.

**بقلم: أحمد سليمان أبكر**

مقال

# أبجدية التجدد: السعي نحو النسخة الأجمل من الذات

في رحلة الحياة الممتدة، كثيراً ما يجد الإنسان نفسه محاصراً في دوائر التكرار؛ نفس الروتين، نفس الأفكار، ونفس الاستجابات للأحداث. لكن الوجود الإنساني في جوهره لم يُخلق ليكون بركة ركودة، بل نهراً جارفاً يتجدد ماؤه في كل لحظة. من هنا تتجلى "أبجدية التجدد"؛ بوصفها الحرف الأول في سفر التحول، والخطوة الشجاعة نحو الخروج من ضيق العادة إلى اتساع الإمكانات.

1. حرف الألف: الاستبصار والوعي باللحظة

يبدأ التجدد دائماً بحرف "الاستبصار"؛ أي القدرة على الوقوف مع الذات بشفافية مطلقة دون تجميل أو تزييف. إن التجدد الحقيقي لا يعني إنكار الماضي أو التبرؤ من التجارب السابقة، بل يعني فهمها واستيعاب دروسها.الوعي باللحظة الراهنة هو نقطة الانطلاق؛ أن يدرك الإنسان أن ما كان يناسبه بالأمس قد لا يكون صالحاً لليوم، وأن المفاهيم التي بنى عليها قراراته القديمة بحاجة إلى مراجعة وتحديث. الاستبصار هو الضوء الذي يكشف لنا المساحات التي تحتاج إلى إعادة إعمار في معمارنا الداخلي.

2. حرف الباء: البدايات الجديدة والجرأة على التغيير

تتطلب أبجدية التجدد إيماناً عميقاً بـ "سحر البدايات". التغيير ليس حدثاً دراماتياً يحدث بين عشية وضحاها، بل هو تراكم لقرارات صغيرة يومية تُتخذ بشجاعة. الجرأة هنا تكمن في التخلي عن "منطقة الراحة" (Comfort Zone)، وتجربة مسارات جديدة لم نعتدها؛ سواء كان ذلك بتعلم مهارة جديدة، أو تغيير نمط التفكير، أو حتى إعادة صياغة علاقتنا مع الأشياء والأشخاص. البداية الجديدة هي إعلان صريح بأننا لا نزال أحياءً، وأننا نرفض الاستسلام للجمود.

3. حرف الجيم: الجمال في إعادة اكتشاف الذات

التجدد ليس مجرد مظهر خارجي، بل هو غوص في أعماق الروح لإعادة اكتشاف الجمال الكامن فيها. مع زحام الحياة، ننسى أحياناً شغفنا القديم، وأحلامنا التي أجلناها، ومرونتنا النفسية التي واجهنا بها الصعاب سابقاً.

إعادة اكتشاف الذات تشبه تنظيف لوحة زيتية قديمة تراكم عليها الغبار؛ التجدد يزيل طبقات التعب والإحباط ليعيد للروح بريقها الأصلي. إنه إعادة تعريف لهويتنا وفق رؤية أكثر حكمة ورحمة بأنفسنا.

4 . حرف الدال: الديمومة والاستمرارية

أهم ما في أبجدية التجدد هو ألا يكون موصلياً أو موسمياً، بل "أسلوب حياة" (Mindset). التجدد المستمر يعني أن نكون كالأشجار؛ تنفض أوراقها اليابسة في الخريف، لتستقبل أوراقاً غضة ونضرة في الربيع. الديمومة تتطلب منا المرونة الفكرية (Mental Flexibility)، وهي القدرة على التكيف مع التغيرات والتحولات التي فرضتها الحياة دون أن نفقد جوهرنا الإنساني. الإنسان المتجدد هو ذاك الذي يرى في كل انكسار فرصة لإعادة البناء بشكل أقوى وأجمل.

**ختاماً:**

**إن أبجدية التجدد هي رسالة مفتوحة لكل روح تشعر بالتعب أو الضياع؛ هي تذكيرٌ بأن اليوم هو يوم جديد، وأن القلم لا يزال في أيدينا لنكتب فصلاً جديداً من رواية حياتنا.**

**التجدد ليس ترفاً، بل هو ضرورة وجودية ليبقى العقل متقداً، والقلب نابضاً بالحياة، والروح تتنفس بأملٍ لا ينطفئ. كن دائماً مستعداً لتبدأ من جديد، فالعمر لا يُقاس بالسنوات التي مضت، بل باللحظات التي أعدنا فيها خلق أنفسنا بشغف وصدق.**

**إعداد: مرمر محمد**

مقال

# ترميم الشغف: كيف نتنفس بعد انطفاء الكلمات؟

في مسيرة كل مبدع، تأتي لحظة صامتة يتوقف فيها كل شيء. يقف الكاتب أمام صفحة بيضاء تبدو كصحراء قاحلة، ويجلس الرسام أمام لوحته المجرّدة دون أن تسعفه الألوان، ويتأمل المبتكر أفكاره فلا يرى سوى غبار الإجهاد. هذه اللحظة، التي تُعرف غالباً بـ "الانطفاء الإبداعي" (Creative Burnout)، ليست مجرد كسلٍ عابر أو عجزٍ طارئ، بل هي استغاثة خفية يطلقها العقل حين يتجاوز طاقته القصوى دون استراحة.

إن فهم هذه الظاهرة ومواجهتها لا يتطلبان الجلوس تحت وطأة الشغف المفقود، بل يتطلبان إعادة بناء جدار الروح بهدوء ووعي، عبر منهجية ترميمٍ متكاملة.

أسباب الانطفاء الإبداعي

- لا ينطفئ الشغف فجأة وبلا مقدمات، بل ينحسر تدريجياً تحت ضغط عوامل تتراكم في الوعي دون أن نشعر بها:

- المثالية المفرطة: الإصرار على أن تكون كل كلمة، أو فكرة، أو مشروع خاليين تماماً من العيوب، مما يحول فعل الإبداع من مساحة للحرية واللعب إلى زنزانة من التوتر والقلق.

- الاستنزاف المتواصل: العطاء المستمر دون تدفيق مقابل من القراءة، التأمل، أو الراحة الجسدية والنفسية، مما يؤدي إلى جفاف "خزان الإلهام".

- المقارنة بالآخرين: محاكمة الذات بناءً على إنجازات وسرعة الآخرين، مما يقتل الخصوصية ويشوه الصوت الداخلي للمبدع.

- تحويل الشغف إلى إكراه: عندما يصبح الإبداع واجباً ثقيلاً محكوماً بالمواعيد الصارمة والتقييم الخارجي فقط، يذبل العفو المطلوب لكل خلق جديد.

الصمت كجزء من عملية البناء

من الضروري أن ندرك أن "فترات الجفاف ليست نهاية الطريق"، بل هي جزء أصيل من الدورة الطبيعية للإبداع. فالأرض لا تثمر طوال العام، والأشجار تنفض أوراقها في الخريف لتستريح وتتهيأ لربيع جديد.

الصمت الأدبي ليس عجزاً، بل هو مرحلة "تخمر للأفكار" في اللاوعي. في هذه المساحة الرمادية، تنضج التجارب وتترسب الخبرات لتصاغ مستقبلاً بنضج أكبر وعمق أشد.إن ترميم الشغف هو رحلة عودة إلى الذات الأولى؛ إلى تلك اللحظة التي كنا نكتب أو نبتكر فيها لمجرد المتعة الخالصة، بعيداً عن تصفيق الجمهور أو قيود التقييم. دع كلماتك تنام قليلاً، وامنح روحك فرصة لتتنفس؛ فالنار التي تنطفئ جمراتها ظاهرياً، لا تزال تحتفظ بالدفء في أعماقها، وتنتظر هبة هواء واحدة لتعود وتشتعل من جديد.

# شخصيات ملهمة

إذا كان الأدب لا ينفصل عن الوجدان، وإذا كانت القصيدة السودانية قد وجدت ملامح هويتها الأولى، فإن خليل فرح (1894 - 1930) يتربع على عرش الريادة بوصفه الشاعر الذي غزل وتر الوطن لحناً وقوافي. لم يكن خليل شاعراً عادياً يكتب ليزجي به الوقت، بل كان ظاهرة فنية متكاملة؛ شاعراً، ومغنياً، ومؤلفاً، وملحناً، وخطاطاً، حمل على عاتقه مهمة إيقاظ الوجدان السوداني في فترة مبكرة وحساسة من تاريخ البلاد.

# خليل فرح.. سُندس الحرف ونغمة الوطن الخالدة

إذا كان الأدب لا ينفصل عن الوجدان، وإذا كانت القصيدة السودانية قد وجدت ملامح هويتها الأولى، فإن خليل فرح (1894 - 1930) يتربع على عرش الريادة بوصفه الشاعر الذي غزل وتر الوطن لحناً وقوافي. لم يكن خليل شاعراً عادياً يكتب ليزجي به الوقت، بل كان ظاهرة فنية متكاملة؛ شاعراً، ومغنياً، ومؤلفاً، وملحناً، وخطاطاً، حمل على عاتقه مهمة إيقاظ الوجدان السوداني في فترة مبكرة وحساسة من تاريخ البلاد.

**صبابة الدندر ونشأة الإبداع:**

وُلِد خليل فرح في مدينة "الدامر" عام 1894م، لأسرة تمتد جذورها إلى منطقة "دنقلا"، وتلقى تعليمه في المدارس النظامية قبل أن يلتحق بمدرسة العرفاء (المساحة). هذه النشأة بين شمال السودان ووسطه صقلت روحه بذائقة بصرية وموسيقية فريدة. عمل مساحاً، وهي مهنة تتطلب دقة الهندسة وشفافية الروح، فانعكست تلك الدقة على هندسة قصائده التي جاءت محكمة السبك، عذبة الإيقاع، مترعة بالجمال.

**عزة في هواك: الشفرة الوطنية الكبرى**

حين نتذكر خليل فرح، تتبادر إلى الذهن فوراً رائعته الخالدة "عزة في هواك"، تلك القصيدة التي تجاوزت مفهوم الغزل التقليدي لتصبح رمزاً للوطن والحرية والانتماء.

لقد استطاع خليل بعبقريته أن يمزج بين حب الحبيبة وحب الوطن في قالب سحري واحد، فصارت الأغنية لساناً لكل سوداني يطمح إلى الاستقلال والكرامة. لم تكن كلماتها مجرد أسطر تقرأ، بل كانت طلقات رصاص في وجه المستعمر، ونغمة دافئة تحيي القلوب الميتة.

**الفنان الشامل: النغم والريشة**

لم تقتصر موهبة خليل فرح على الشعر الغنائي فحسب، بل كان فناناً بمعني الكلمة:

العازف والملحن: كان يطوع الآلات الموسيقية (كالعود والربابة) لتناسب السلم الموسيقي السوداني ببراعة تمهيداً لنقله إلى آفاق أرحم وأوسع.

الخطاط البارع: عُرف بخطّه الجميل ودقته الفنية في الرسم والكتابة، مما جعل دفاتره ومخطوطاته لوحات بصرية متكاملة.

الروح الوطنية الوثابة: استخدم فنه سلاحاً للتنوير وتأسيس "الجمعيات الأدبية والوطنية" التي كانت محطة لانطلاق الفكر الوطني الحر.

**الرحيل المبكر والخلود الأبدي**

**لم تكن حياة خليل فرح طويلة؛ فقد توفي عام 1930م عن عمر ناهز السادسة والثلاثين عاماً فقط، إثر مرض عضال. لكنه، في سنوات عمره القصيرة، ترك إرثاً خالداً يتردد على ألسنة الأجيال تلو الأجيال من خلال أغنياته الشهيرة مثل: «عصفور»، «يا عريبي»، و*«ما لي عبتني»*.**

**رحل الجسد وبقي الأثر؛ وبقي خليل فرح علامة فارقة في تاريخ الأدب والثقافة السودانية، ليظل دائماً "قيثارة الوطن" التي لا تنقطع أنغامها من ذاكرة الأجيال.**

أنفاس الحروف
لأن الإبداع يستحق نافذة